# السير و التراجم في الأدب المغربي القديم

# مسوغات الكتابة و آليات السرد

# the art of walking and translations in ancient Maghrebin literature

# Arguments of writing, Narrative Mechanisms

د.نجوى منصوري
جامعة باتنة 1

د.عبد المالك مغشيش
جامعة خنشلة

ملخص:
يقف البحث عند حدود الكتابة في فن السير والتراجم في الأدب المغربي القديم من جانبها الموضوعي والفني ، بحيث يفسر البحث موضوع النص على أنه المسوغ الأساسي الذي هيأ جو الكتابة في هذا النوع الأدبي ويتلخص في الشخصية موضوع الكتابة أو عصرها الثقافي مع بروز صلة الكاتب بالشخصية أو بعصرها وبروز أهداف الكاتب من وراء التعريف بهما، كما يفسر طرائق وآليات الكتابة التي اختص بها المغاربة دون غيرهم، وهي ميزة فرضتها ثقافة الكاتب وتخصصه .

الكلمات المفتاحية:( السير، التراجم، المسوغات، آليات السرد )

Abstract:
Research stands at the limits of writing in the art of walking and translations in ancient Maghrebin literature for its substantive and artistic aspects, The research explains the subject of the text as the basic justification that created the atmosphere of writing in this literary genre, It is the personality that is the subject of writing or in its cultural age, With the connection between the writer and personality or the age in which he lives, and the emergence of the goals of the writer behind the definition of them, It also explains the methods and mechanisms of writing that are exclusively reserved for Writers, an advantage imposed by the writer's culture and specialization

key words:( Biography, Translations , Arguments, Narrative Mechanisms)

مقدمة

تزامنت الكتابة في مجال السير و التراجم عند أهل المغرب في وقتها المبكر مع حركة التأليف و تصنيف الكتب في طبقات العلماء و الفقهاء، وجمع سير و تراجم شخصيات بارزة في الفقه و العلوم الشرعية....وغيرها، ،ولذلك بدأت بوادر حركة التأليف أو التدوين السيري والترجمي -من الترجمة لعلماء الأمة- ، وقد اتسع نطاق هذه الحركة إلى معظم جوانب الثقافة السائدة آنذاك، خاصة ما تعلق منها بالجانب الديني و الفقهي بالإضافة للأنواع الأدبية و الفكرية المختلفة... المرتبطة بالخصوصية المغربية. وفن السير و التراجم كنوع أدبي يهتم بتتبع حياة أفراد شكلوا أيقونات فكرية و علمية و أدبية خالدة على مر التاريخ ، بحيث تناولت هذه السير و التراجم بالتعريف الدقيق لأهم رجال المنطقة الذين وضعوا بصماتهم المميزة، وغيروا مجرى التاريخ، ولعلنا نذكر من ذلك ترجمة الأمراء العلماء و الشعراء ممن شكلوا مسوغات الكتابة في هذا النوع الأدبي بالمغرب قديما.من خلال مجموعة من النماذج ،منها: كتاب "المجالس و المسايرات" للقاضي النعمان سيرة ذاتية للمعز لدين الله الفاطمي، وكتاب سيرة جوذر" لمنصور الجوذري، سيرة ذاتية ،و كتابين لترجمة الرجال( علماء و شعراء) هما: طبقات علماء افريقية و تونس" لأبي العرب ، وأنموذج الزمان في شعراء القيروان لإبن رشيق المسيلي القيرواني.

ومن خلال الورقة البحثية سنحاول أن نقف عند فن أدبي يسبر فيه الكاتب- الراوي- أغوار شخصيات مختلفة : فكرية ، أدبية ،علمية... وضعت بصماتها في مجالات علمية مختلفة بالمغرب ودور هذا الفن في التعريف بهذه الشخصيات ،ودور هذه المؤلفات في حفظ التراث الشخصي لهؤلاء الأعلام من خلال سيرتهم و مسيرتهم ، ومؤلفاتهم... ومن خلال الاضافات التي قدموها على الساحة العلمية و الفكرية

أولا-مسوغات الكتابة في أدب السير و التراجم المغربية:

تجدر الإشارة بدء إلى أن حركة الترجمة في المغرب القديم اقتصرت على الترجمة الغيرية كما هو الحال في المشرق، و الترجمة الغيرية هي ما يكتبه الكاتب عن غيره سردا للأحداث التي مرت به في حياته من الميلاد إلى الوفاة وقد تكون لفرد أو لجماعة .ومن أمثلة ذلك نذكر أربعة مدونات شكلت حياة المترجم له فيها والحياة الثقافية لعصره ،مسوغات الكتابة في هذا النوع .

أولها : كتاب "القاضي النعمان" ( المجالس والمسايرات ) [1]،وفيه سرد لسيرة المعز لدين الله الفاطمي، بحيث أحاط النعمان شخصيّة المعزّ بالعناية التامّة وجعل من الكتاب سجلا يومياً لأقواله ومآثره وتوقيعاته مما يوضح الصلة بين النعمان والأمير المعز منذ أيام خلافة والده بحيث كانت تشده رابطة عقلية وشيجة ، ولم يتخلف عنه عند انتقاله إلى مصر.

وممّا يزيد في الأهمية الوثائقية لهذا الكتاب أنّ "النعمان"« كان حريصا على تسجيل مادّته إثر كلّ مجلس أي مباشرة »[2]، ويتحرى في نقل ما ينقله حتى يأتي بلفظ المعزّ كما ورد على لسانه مع ما في هذا العمل من صعوبة وجهد،فكانت مراجعة المعزّ لمحتواه تزيد النعمان وثوقا من عمله.

و نجد النعمان قد وضّح خطّة عمله في هذا الكتاب، وحدد مادته ومحتواه ومرتبته من الوثوق باعتبار توخيه التسجيل المباشر أوّلا، ثم مراجعة المعزّ لهذه المواد التي أسقطها كاتبها على توالي الأيام ، فقد ظلّ التاريخ الذي توقفّ فيه مبهما لأنه لم يؤرخ لها بصفة محددة . إلاّ أننا يمكن التحقق من بعض الأحداث وتوثيقها تاريخيا مثل:

-أسر ابن واسول واستقدامه إلى المنصوريّة ، وذلك سنة (348هـ) [3].وفود رهائن جوهر من المغرب ابن واسول وابن بكر أسيرين.الإعذار الجماعي سنة (351هـ) [4].

وضمنه معلومات تفصيلية عن المعزّ وسياساته الداخلية والخارجية وعن طباعه ومعاملته للناس مع نماذج كثيرة من حكمته ومواعظه. ويخبرنا الكتاب أن "المعزّ" كان يحس بالتنافر الحاصل بين الدولة العبيدية ورعاياها ممن يسميهم "العامّة " أي أهل السنّة وأظهره بمظهر المنقذ الهادي، كما يصور لنا المعزّ وقد تحصل على علم الأوّلين والآخرين، فهو متبحّر في كلّ علم وفنّ، عارف بعلم الظاهر وعلم الباطن وبأحكام الدين وأصوله وفروعه وبالعلوم الرياضيّة والطبّ والهندسة وعلم النجوم والفلسفة، وله باع طويل في المباحث اللغويّة أيضا. كما يظهره شخصية ذات اهتمامات فكرية وعلمية معمارية واختراعات عجيبة لم يسبق إليها، لا بل ويبدو اهتمامه بالأمور التقنية أعظم. وللإشارة فإنّ "القاضي النعمان " غالى كثيرا في كتابه في وصف علم المعز و فطريته بل و في تقديسه، والوصول على ذكر أنواع من الدعاية يستغربها من لا يدين بمذهبهم ،فعند ذكره أن المعزّ«عندما يحلّ بمكان يشكو الجفاف والجدب فينزل معه المطر وتخصب الأرض وتزول آفة الجراد »[5].ثمّ إنّ الأئمة يحوون العلم كلّه، ويعرفون جواب كلّ مسألة.وهم شفعاء عند الله .والتوسل بهم باب الإجابة»[6].

كما أورد النعمان الكثير من أخبار المعز المتعلقة بثقافته وحبه للكتب ،ومنها ما قاله في هذا الصدد: «أمرني بجمع الأخبار الدولة في كتاب ، ومناقب بني هاشم ومثالب بني عبد شمس في كتاب ، ففعلت وجمعت من كلّ فنّ من هذين الفنّين كتابا ، ضخما جامعا يجتمع على أجزاء كثيرة على ما رتبه لي و أفَادَنيه-ويدل هذا النص على أنّ المعز هو الذي يشير على النعمان بمادة كتبه وطريق تبويبها- ، ورفعتهما إليه فاستحسنهما وارتضاهما و استجاد معناهما وقال : أما أخبار الدولة ومن قام فيها وسعى في إقامتها من الدعاة والمؤمنين ، فإني أحب أن تخلد أخبارهم هكذا في الباقين ، ويبقى ذكرهم بالخبر في الغابرين ، ويلحقهم فيه دعاء السامعين ، ويعرف ذلك لأعقابهم من بعدهم مما أعده الله عز وجل لهم من الكرامة في دار المقام ، وهذا مما يجب علينا لهم من الحفظ والحق إذ لم يلحقونا فنؤدي ذلك إليهم »[7].

وقد أورد علم المعز بالنجامة ، فقال القاضي النعمان بن محمد : ذكر الإمام المعز لدين الله يوما _ وأنا بين يديه _ النجامة والمنجمين فقال : من نظر في النجامة ليعلم عدة السنين والحساب ومواقيت الليل والنهار وليعتبر بذلك عظيم قدرة الله جل ذكره ، وما في ذلك من الدلائل على توحيده لا شريك له ، فقد أحسن وأصاب . ومن تعاطى بذلك علم غيب الله والقضاء بما يكون فقد أساء وأخطأ . ولقد كان المنصور بالله من أعلم الناس بها ، ولقد قال لي غير مرة : والله ما نظرت فيها إلا طلبا لعلم توحيد الله وتأثير قدرته وعجائب خلقه . ولقد عاينت ما عينت من الحروب وغيرها فما علمت في شيء من ذلك باختيار من دلائل النجوم ولا التفت إليه .ثم قال المعز : أتاني بعض المنجمين بكتاب ألفه يذكر فيه خلق آدم وكيف كانت الكواكب يوم خلقه الله ، وما دلت عليه مما آل أمره وأمر ذريته إليه ، ورأى أنه أتى في ذلك إلى بفائدة وعلم سبق / إليه . فلما وقفت على كتابه سألته فقلت : هذا خلق آدم قد ذكرته ، وكيف كانت الكواكب يوم خلقه الله فيما زعمت ، فهل كان قبل آدم شيء ؟ قال : نعم ، قد كان قبله .

قلت: فما كان قبله ومن كان ، وكيف كانت هذه الكواكب قبل ذلك، وما دلت عليه قبل خلق آدم ؟ فلم يحر جوابا وقال: هذا شيء ما ظننت أني أسأل عنه .

قلت : وهذا الذي تكلفته وجئت به ما سئلت عنه أيضا ، فكيف تكلفته ؟ فعجبت من قوم يتيهون فيما لا يعلمون ويتعاطون ما لا يدركون ، وحسبهم لو أخذوا عن أولياء الله ما يعطونهم إياه وسألوهم عما ينبغي لهم أن يسألوهم عنه ولم يتكلفوا ما لم يتعبدوا / به ولا كلفوه ولا سئلوا عنه [8]. و بالإضافة إلى ذكر علم المعز الواسع فالنعمان لم يغفل عن تمرير دعوته الشيعية من خلال كلامه في قصة يوم الغدير فيسأل النعمان المعز عن الرواية في يوم الغدير وما قاله رسول الله ( ص ) في ذلك اليوم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وما قام به من ولايته بقوله : « من كنت مولاه فعلي مولاه . فقال النعمان : جاءت الرواية أن ذلك كان في منصرف علي من حجة الوداع لما صار عند غدير خم ( موضع بين مكة والمدينة ) وذلك لثماني عشرة خلت من ذي الحجة ، وأن الله عز وجل أنزل عليه حينئذ لما قام بولاية علي وأجاب المسلمون ما عقده له :

" اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا .فقال : نعم، كذلك كان الأمر »[9].

وعموما نقول إن كتاب كتاب المجالس أتاح للقارئ امكانية التعرف على شخصيّة المعزّ من خلال كلامه وأفعاله و وهو ما يمكن تصنيفه ضمن أدب السيرة والترجمة.

وثاني النماذج التي نوردها والتي تعد من مسوغات الكتابة في هذا النوع "سيرة جوذر" لمنصور الجوذري، وهو يقارب منهج "القاضي النعمان" في سيرته للمعز لدين الله ، فكلا الرجلين اتصل بأمراء الدولة العبيدية ، وكلاهما اطلع بمسؤوليات مهمة في دواليب السلطة ،مطلعين بذلك على وثائق جد مهمة تحصن أركان الدولة.إلا أن النعمان في كتابه بالغ في تعظيم وتكريم وتقديس الأمراء العبيديين خاصة المعز.

و سيرة " جوذر الصقلي" هي من أهم الكتب التي ألفت في ميدان السير، وكاتبه هو "المنصور الجوذري" الذي عمل في خدمة جوذر ، وأصبح منذ سنة(350هـ) موضع سره، وظله الملازم له حتى توفي .

وتتناول هذه السيرة حياة جوذر منذ جاء من صقلية بلده الأصلي غلمان و دخل في خدمة المهدي الذي أهداه إلى ولده وولى عهده القائم بأمر الله، وقد أعجب القائم به فقربه و اشتدت الصلة بينهم ،حتى أصبح كاتم سره ، وأصبح يستخلفه عند خروج الأمراء العبيديين ، ولما تولى القائم الأمارة ولاه بيت المال ، وكان الناطق الرسمي باسمه. وكان جوذر معروفا بحبه للخير و العطف على الرعية ، فارتفعت منزلته عندهم و قوي نفوذه في الدولة ، وصار مهابا من الجميع.

وتبرز قيمة الكتاب بارزة إلى جانب الناحية التاريخية ،فيما يقدمه من مادة تسوغ الكتابة في السير و التراجم فهو يقدم صورة واضحة عن شخصية هامة من عهد الدولة العبيدية ،والذي يعد الرجل الثالث في هرمها ، والأهم من ذلك أنه يحوي عددا مهما من الوثائق الرسمية مشفوعة بإيضاحات موجزة ،عمل المؤلف وهو القريب من شخصية جوذر على جمعها، ومن خلالها تصوير مجمل حياته التي كانت بالطبع في خدمة الأمراء العبيدين ودولتهم ، مع التزام الحياد و الموضوعية التامة في طرحه ،مع تطعيم تلك الوثائق بإيضاحات مهمة تقود القارئ إلى الفهم السليم لها،أو للربط السياقي بينها .

وهذه الوثائق وصلتنا عن طريق "منصور الكاتب" ،وتقع هذه الوثائق بين سنة( 323هـ). تاريخ أول توقيع وسنة( 363هـ) تاريخ وفاته،وهي تمثل صورة حية لأربعين عاما من حياته في ظل الدولة العبيدية ، ولكن المؤلف اكتفى بنسخ بعض التوقيعات فقط التي تصور حياة جوذر.فيقول في ذلك: ولو تقصيت الكل –كل التوقيعات-لطال بنا الكتاب...وقد أثبت في كتابنا هذا ما يجب ذكره وأباح الله ووليه إظهاره وتركنا ما سوى ذلك كراهة اكتساب الآثام و التجاوز إلى المحظور [10].

والمؤلف لازم "جوذر" في السنين الثلاث عشرة الأخيرة من حياته (350_363هـ) [11]، كما وتقلد منصبه بعد وفاته . وفي هذا يقول المنصور الكاتب الجوذري: "أنه لما استخدمني مولاي الأستاذ جوذر كاتبا بعد وفاة كاتبه رشيق ،وكان ذلك سنة خمسين وثلاثمائة ، وآثرني بما منحني من جزيل الرتبة و شرف المنزلة عنده ، وجعلني واسطة بينه وبين الخدام تحت يديه ،

واستحفضني على ما يجري بينه و بين مولانا و سيدنا الإمام المعز لدين الله من الأسرار مما تضمنته التوقيعات ، وجرت به المشافهات ، والكتب الواردات عليه من كل الجهات ، مع ما تبع من إسباغ فضله عليّ،وجزيل إحسانه إليّ، حتى لم أك شيئا مذكورا فجعل من أشياء مذكورات ، وفتح لي أبواب الخيرات ، وبلغ بي رفيع الدرجات في باب الديانات ، فرضي الله عنه و أرضاه ،وحشره في زمرة مواليه الأئمة الأطهار و السادة الأخيار. [12]،ولعل هذا الكلام يهيئ القارئ لقبول الأخبار الواردة في الكتاب ،كونه مرآة حقيقية لشخصية جوذر ،وعلى ضوء أسلوبه يرى القارئ أمانة المؤلف ودقته ،خاصة تعليقاته الصائبة التي تضفي على التوقيعات قيمة كبيرة.

يمثل أسلوب المؤلف في كتابه ،خصيصة تميزه وتدل على شخصيته ،ويمكن أن نكشف في كتاب أساليب تتنوع بين أسلوب المؤلف فيما أورده من تعليقات ومقدمات للتوقيعات ،وأسلوب التوقيعات و المشافهات التي صدرت عن الأمراء العبيدين . والكتاب هو صورة لأساليب مختلفة من تلك الأساليب التي انتشرت بالمغرب في النصف الأول من القرن الرابع الهجري،كما أورد الكاتب الكثير من النصوص النثرية ،من توقيعات وخطب ومشافهات ،ومقطوعات شعرية لم يرد ذكرها في مصادر أخرى ،ولذلك فقيمة الكتاب الأدبية كبيرة ،فهو مصدر مهم لعدد من النصوص الأدبية كما يبين اتجاهات أسلوب الكتابة وأسلوب المشافهة في القرن الرابع الهجري

أراد المؤلف أن يكون موضوعيا فعدل عن الطريقة المألوفة عند أصحاب السير و المناقب الذين يسلكون طريق الرواية ويسردون لنا أخبارا مروية و يؤثرون رواية الطرائف من حياة المترجم له ،لتكون هذه الأخبار و الطرائف ذات دلالة أخلاقية من الكرم و التقوى ورجاحة العقل و العلم و ما إلى ذلك ولكن المؤلف في هذا الكتاب عدل عن هذه الطريقة إلا فيما قل ، وشاء أن يعطينا صورة من تكريم أمراء الدولة العبيدية لجوذر ،مبينا المكانة المرموقة التي يحظى بها جوذر ،وصلته بكبار رجال الدولة.ويقول في هذا "... وأمرني بالجلوس بين يديه ومحادثته ، فدعتني نفسي عند ذلك إلى سؤاله عن كيفية مبتدأ خدمته لموالينا الإئمة الأطهار الأبرار النجباء الأخيار ، وكيف كان السبب في اتصاله بهم ، وماهو الأمر الذي أوجب بلوغه إلى تلك الحال ، من ظاهر عز الدنيا ، والتفقه في الدين ،و العمل للأخرى ،وابتغاء الدرجة العليا ، فعرفني من ذلك بما حفظته عنه ، وحسن موقعه مني، فحمدت الله تبارك وتعالى على ما أنعم به عليّ من سماع ما سمعته من شيخ لم يخفَ عن جميع الأمة كيف كان في حال ديانته وصحة أمانته ، وورعه وعفته ..." [13].

فلم يجد أصدق من إيراد صور توقيعات صدرت من أمراء الدولة إلى جوذر وبما حوته من تشريف وتكليف له ،وقد وفق المؤلف إلى تصوير ما أراد تصويره من حياة جوذر ، ومن خلال النماذج التي أوردها يجد القارئ الوظائف الرسمية التي شغلها جوذر في البلاط العبيدي تمنحه صورة عن حياة جوذر الرسمية من خلاله الكشف عن طبيعة الحياة السياسية و الاجتماعية لهذا العهد،وبفضل منهج المؤلف شكّل كتابه مرجعا تاريخيا مهما ،على خلاف كثير من السير التي

تكاد تفقد قيمتها لمبالغة أصحابها في التكريم والتعظيم ،ودون اللجوء إلى الخيال.

وأما النموذج الثالث فهو يتعلق بالعلماء و الفقهاء وهوكتاب "طبقات علماء افريقية و تونس" لأبي العرب " ( 250 –333هـ) [14] الذي مدحه المؤرخون بالقول أنه كان ثقة عالما بالسّند والرجال من أبصر أهل وقته بها والذي عاصر قيام الدولة العبيدية وعاش وهو يشهد بأسف التغيرات التي طرأت على أهل السنّة ،والإعدام والتنكيل الذي لحق بعلماء السنّة الذين حافظوا على ثوابتهم ، ولعله الوضع الذي سوّغ له كتابة سيرة تراجم علماء وفقهاء المغرب، فترجم لهم تراجم وجيزة لم يكن القصد منها إلا بيان قيمة العالم ومكانته في المغرب وعلمه.ويعد كتابه " طبقات علماء إفريقية وتونس " الذي حوى هذه التراجم أبرز ما ظهر في هذا المجال وفي هذا العصر ،لكثرة ما جمع المترجم»[15].

وقد حقق هذا الكتاب " علي الشابي ونعيم حسن اليافي " و يحوي مجموعة من التراجم لعلماء إفريقية عموما و القيروان و تونس خصوصا ،لأنها كانت حاضرة علم وعلماء أهل السنّة. وقد جاء في أسلوب علمي سهل يطغى عليه الطابع الخبري وهذا ما نجده في جل الترجمات،ولقد بدأ كتابه بذكر ما جاء من الفضائل في إفريقية من مثل قوله: «قال محمد بن أحمد بن تميم : وقد حدّثني أحمد بن أبي سليمان، وحبيب (بن نصر) صاحب مظالم سحنون وغيرهما ،عن سحنون بن سعيد ، عن بن وهب ، عن الليث بن سعد ،قال :بلغني أن عقبة بن عامر ، غزا قبل ذلك إفريقية –يعني قبل عقبة بن نافع – فأتى وادي القيروان ، فبات عليه هو وأصحابه، حتى إذا أصبح وقف على رأس الوادي، فقال: يا أهل الوادي، اظعنوا فإنّا نازلون.قال ذلك ثلاث مرات، فجعلت العقارب والحيات وغيرها مما لا يعرفون من الدواب تخرج ذاهبة ن وهم قيام ينظرون إليها، من حين أصبحوا حتى أوجعتهم الشمس، فنزلوا الوادي عند ذلك» [16].

كما أنه ذكر كل من دخل من الصحابة والتابعين منذ بداية الفتح الإسلامي وفي هذا يقول:فقال محمد بن أحمد بن تميم:وأنا مبتدئ بعدما رويت في مناقب إفريقية ن بذكر من دخلها من أصحاب رسول الله (ص)،ومن كان من الصحابة في غزواتهم ،على ما سمع من أهل العلم في ذلك وما بلغني،وفي هذا يقول،قال محمد بن أحمد بن تميم،دخل إفريقية من أصحاب رسول الله (ص):عبد الله بن عمر بن الخطاب،وعبد الله بن عمرو بن العاص» [17].

وترجم لعلماء وفقهاء المغرب من مثل:«أبو الحسن علي بن زياد من أهل تونس كان ثقة مأمونا فقيها متعبدا بارعا في الفقه ،سمع عن "مالك بن أنس" ومن "سفيان الثوري" ... » [18].كما انه أشار إلى مجموعة من علماء المغرب منهم قول أبو العرب:«عيس بن مسكين كان ثقة مأمونا ناصحا.ذا سمت وخشوع ،كثير الكتب في الفقه والآثار ،وكان يشبه سحنون في هيبته »[19].

وقد أنشأ نصا نثريا لا نعده في باب الرواية وإنما في باب الإنشاء عن ترجمته للإمام سحنون فقال: «...ومن شيوخ أهل إفريقية أبو سعيد سحنون بن سعيد بن حبيب التنوخي من صليبه العرب و أصله من الشام من أهل حِمص ، و أبوه سعيد قدم مع الجند ، وهو من أهل حمص ، كان (

سحنون) جامعا للعلم فقيه البدن؟اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت في غيره ، الفقه البارع و الورع الصادق و الصرامة في الحق و الزهادة في الدنيا و التخشن في الملبس و المطعم و السماحة و الترك .لا يقبل من السلطان شيئا و كان ربما وصل بعض إخوانه بالثلاثين دينارا ، و كان سحنون أول من شرد أهل الهواء من المسجد الجامع ، و كان فيه حلقات للصفرية و الاباضية ( و المعتزلة يتناظرون فيه) و يظهرون زيغهم ، و قد كان حافظا للعلم ، لم يكن يهاب سلطانا في حق يقيمه...وولّي القضاء سنة أربع و ثلاثين و مائتين، و هو يومئذ ابن أربع و سبعين سنة، و لم يأخذ على القضاء أجرا، و توفي رحمه الله، يوم الثلاثاء تسعة أيام مضت من رجب سنة أربعين و مائتين»[20].

ويتميز أسلوبه بالسهولة واليسر في التعبير، ومضمونه موضوعي واضح يعرّف بعلماء المنطقة منذ القرن الهجري الأول إلى غاية علماء عصره الذين أرّخ لهم، ولعل المؤلف سعى من وراء هذا الجهد إلى وضع موسوعة تأريخية لفئة من أبرز علماء المنطقة ،ليضعها في يد الأجيال التي تلقى على عاتقهم . وكان نتيجة لهذا أن تكررت ألفاظ بعينها ضمن عدة جمل من مثل استخدام كلمة (يعني) بكثرة

كما اعتنى بالسند عناية بالغة ، وهو ما يد على أن فن التراجم لم ينفصل بعد عن الطريقة التّحديثية على أيدي المغاربة في ذلك العصر ، و هذا الكتاب يشدنا إلى أمر هام وهو انصراف المغاربة آنذاك إلى العلوم النقلية والإبداع فيها وعن الصراع المذهبي الذي عضده الأغالبة والذي هز إفريقية هزا. والمتصفح للكتاب يجد الكثيرمن الحكايات المبتورة فيستعين المحقق على ذلك بالإكثار من قوله :قال أبو العرب. وهذا ملمح في أسلوب أبي العرب في مؤلفاته المختلفة. وبالرغم من ذلك نجد الكثير من كتب الطبقات قد نقلت عنه مثل كتاب رياض النفوس وترتيب المدارك للمالكي ...

والنموذج الأخير هو كتاب "أنموذج الزمان لشعراء القيروان" "لابن رشيق المسيلي القيرواني" وقد جمعه و حققه "محمد العروسي المطوي" و "بشير البكوش "التونسيان، يضم الترجمة العامة لمائة شاعر وشاعرة بالإضافة إلى السيرة الذاتية لابن رشيق نفسه ،ويمكن القول أن هذه السير ليست كاملة لكون النسخة الأصلية للكتاب ضاعت ، ولهذا جاءت مختصرة ، أما عن تاريخ تأليفه فهو مجهول، لكن الدارسين استنادا إلى ما جاء في بعض المصادر القديمة قد اهتدوا إلى نقول تشير إلى أنه كان موجودا حتى بوادر القرن السادس الهجري، وفي العصر الحديث رجّح حسن حسني عبد الوهاب العام الخامس والعشرين، بعد الأربعمائة وجعله "السنوسي" عام( 422 هـ ) بينما يرجح "الشاذلي بويحي" عام( 420هـ) ونجد اسم الكتاب في قصيدة لعبد "الرزاق بن علي النحوي" وهي الترجمة الثلاثون في الأنموذج؛ يقول فيها:

يا مبرزًا إبريز خير سبيكةٍ
ومكللا إكليلَ خير متوَّجِ
ومميِّزا جنسي مقدمة النهى
إن أشكالا من عاقر أو منج
ومطرزا حلل البلاغة معجزا
كل الورى ببلاغة الأنموذج[21]

وقد رجح محققا الأنموذج اسمه الكامل ":أنموذج الزمان في شعراء القيروان" ، ولفظة القيروان لا تعني المدينة وحدها بل تعني (تونس و الجزائر) وتمتد حتى خارج افريقية، لأننا نجد في ترجماته للشعراء من هم من خارج افريقية، فنجد ابن رشيق والنهشلي وعمران بن سليمان من المحمدية، كما نجد علي بن يوسف من تونس وعبد الله بن محمد من جراوة وغيرهم.و الأنموذج باقتصاره على شعراء زمانه لا يعني أنه ترجم لمعاصريه من الشعراء جميعهم، بل إن كثيرا من المعاصرين له لم يذكرهم، ولا يعزى ذلك لجهله لهم ، لأنه ثبت أنه كان يعرف بعضهم لكنه لم يترجم لهم في الأنموذج، و التفسير المحتمل هو أنه كان يعتمد على حافظته وعلى المراسلة لقوله في آخر ترجمة للشاعر " معد بن خيارة الفارسي" "وشعر معد مشهور مأثور يستغرق البناء ويستعجز الشعراء وقد أتيت منه بما حوته روايتي وانتهت إليه درايتي"[22]. كما كان الشعراء يرسلون إليه أشعارهم ليثبتها في أنموذجه، من ذلك ما قاله عن "النحوي عبد الرزاق بن علي" كتب إلي لما صنعت هذا الكتاب صحبة نبذ أنفذها إلي لأثبتها [23]. وعموما فإن أغلب الدارسين والمؤرخين قديما وحديثا- قد رجحوا تأليفه في زمن العمدة أو بعده بقليل[24].

وقيمة الكتاب و أهميته تتمثل في التعريف بمائة شاعر و شاعرة من أعلام الأدب في المغرب خلال قرن من الزمان"النصف الأخير من القرن الرابع الهجري إلى النصف الأول من القرن الخامس الهجري"[25]. أغلبهم لا تعرف أخبارهم و أشعارهم إلا من خلال هذا الكتاب،كما أن ترجمته لهؤلاء الشعراء توضح للقارئ الحياة العامة التي عاشتها المنطقة في هذه الفترة الزمنية البارزة من تاريخ المغرب ،وتبرز حجم الحركة الأدبية والاجتماعية و السياسية للعهد الصنهاجي على الخصوص ،وكل ما وجد في الكتاب لن نجده في أي كتاب آخر ،كما ينقل لنا صورا من الحركة الأدبية بين المغرب و الأندلس و بين القيروان و صقلية .

والملفت في الكتاب أننا نجد سيرة ذاتية لابن رشيق الشاعر يسردها بضمير الغائب، ومن ذلك ما يقوله عن نفسه :"هو حسن بن رشيق، مولى من موالي الأزد ولد بالمحمدية سنة تسعين و ثلاثمائة. و نشأ بها "و تأدب بها يسيرا"و علمه أبوه صنعته و هي الصياغة، و قال الشعر قبل أن يبلغ الحلم، و تاقت نفسه إلى التزيد من ذلك و ملاقاة أهل الأدب. و قدم إلى الحضرة سنة ست و أربعمائة و مدح سيدنا -خلد الله دولته-سنة سبع عشرة و أربعمائة بقصيدة ذكر فيها بناء ابتناه بمنزله بصبرة، و هي منظرة جليلة أنيقة وهي من:(الكامل)

ذمّت لعينك أعين الغزلان
قمرٌ أقر لحسنه القمرانِ
و مشت فلا و الله ما حقف النقا
مما أرتك و لا قضيب البانِ
و ثنُ الملاحة غيرَ أن ديانتي
تأبي علي عبادة الأوثان [26]

و لما تحقق " المعز بن باديس الصنهاجي "من مكانته في الأدب و محله من قول الشعر قربه، فامتدحه بقصيدة صار بها في جملته و نسب لأجلها إلى خدمته، و لزم ديوانه و أخذ الصلة منه، و حمل على مركب يميز به ،فمن قوله في مديحها: (البسيط)

لُدن الرماح لما تسقي أسنتُها

من مهجة القَيْل أو من مهجة البطَلِ
لو أورقت من دم الأعداء سُمرقَنا لأورقت عندَه سُمْرُ القنَا الذّبل [27]

و له من قصيدة في العتاب: (الوافر)

أجدك لم أجِد للصبر بابًا
فتدخله على سعة و ضيقِ
بلَى و أقل ما لاقيتُ يسلي
و لكن لا أَرى عتبَ الصديقِ
نهضتُ بِعبء إخواني فزادوا
و أثقل ما يُرى حملُ المطيق[28]

و له في الرثاء قصيدة يرثي بها أحد علماء القيروان المشاهير هو قاضي بلدة المحمدية "طاهر بن عبد الله"و قد بلغته و هو في القيروان،وهي من (البسيط):

العَفرُ في فم الصارخ الناعِي
و لا أجيبَتْ بخير دعوةُ الداعيِ
فقد نَعَى ملءَ أفواهٍ و أفئدتر
وقد نعى ملء أبصارٍ و أسماعِ
توفيَ الطاهر القاضي فوا أسفَا
إن لم يوفِّ تباريحي و أوجاعِي
فللديانة فيه لبسُ ثاكلةٍ
و للقضاء عليه قلبُ ملتاع[29]

ويمر شريط حياته بدون أن يقف القارئ عن حياته في الكثير من المرات ،و لا ندري السبب في ذلك ،و عودة ظهور أخباره مقترنة بأشعاره ، ففي سنة (438هـ) ظهر ابن رشيق على مسرح الأحداث الأدبية برثائه "للأمير الصنهاجي نزار بن المعز الصنهاجي" مطلعها :

ألم ترهم كيف استقلوا به ضحى
إلى كنفِ من رحمةِ الله الواسع[30]

ويلاحظ عموما اختصار سرد وقائع من حياته، والاهتمام أكثر بالاستشهاد بشعره بحيث تكاد تغيب صورة الشاعر،وتحجب بشعره بكونه البطل الرئيسي في هذا السرد.

لعل أكبر فائدة نجنيها من "الأنموذج"بالرغم من كونه كتابا نقديا، تلك اللمحات الشخصية عن مائة شاعر ترجم لهم، لأن أغلب الذين ترجم لهم غير معروفين ولم يرد ذكرهم إلا في هذا الكتاب، كما يؤرخ لتلك المرحلة الزمنية ويطلعنا على الحياة الثقافية في القيروان، و صلاتها الثقافية ببقية الحواضر كالمغرب الأوسط وصقلية والأندلس، ويعرفنا عن قرب على الأمراء الصنهاجين وكتابهم وولاتهم... رغم نقص نصوصه وضياعها، ويطلعنا على أثر الصراع المذهبي، فقد تعددت مذاهب الشعراء المغاربة وتنوعت اتجاهاتهم الشعرية واختلفت كاختلاف مذاهبهم .

ثانيا -تقنيات السرد في السير و التراجم: يستخدم كتّاب السير و التراجم عدة تقنيات أو آليات لجذب القارئ منها:

أ- العنوان:

حرص كتّاب السير و التراجم المغربية على الاختيار الدقيق و الأنسب لعناوين كتبهم، وعملوا على اختيار الألفاظ السهلة الموزونة التي تحدث جرسا موسيقيا في أغلب الأحيان ، لجلب القارئ لها. فقد سمّى "القاضي النعمان" سيرته، "المجالس و المسايرات"، و قد نص في مقدمته على ما سبق له من تأليف عن الخلفاء العبيديين وفي العبارة الأخيرة تفسير، فيما يبدو، لهذه التسمية:" "...ثم رأيت و جوها من الحكم و العلم و الآداب و المعرفة تنفجر عن منطقه و تندفع من ألفاظه و تشير عن رمزه و إشارته ،لا تجري

مجرى السير التي صنفتها و لا تدخل في أبوابها التي الفتها على ما في تلك من السير من الحكمة و العلم و المعجزات ...فرأيت إفراد هذه في كتب تشبهها و تليق بها و أن افرد السير في كتابها مع ما شاكلها و كان من معناها ..و أن اذكر في هذا الكتاب ما سمعته من المعز من حكمة و فائدة و علم ومعرفة عن مذاكرة في مجلس أو مقام أو مسايرة ،وما تأدى إلي من بلاغ أو توقيع أو كتابة"[31]

وهذا يدل على المرافقة الدائمة من موضع إلى آخر للمعز ، والنعمان أصبح ظلا له ، كما ويدل أيضًا على الشمولية و الحرص الدائم على عدم تفويت أي خبر عن مترجمه ، وبهذا فالمجالس و المسايرات " لم يكن كتاب سيرة فقط فهو كتاب تاريخي و عقدي و أدبي و سياسي و ثقافي و اجتماعي...وهو من أهم المؤلفات المنطقة المغربية في القرن الرابع الهجري وباقٍ راسخ في تاريخ البلاد السياسي والأدبي و الفكري ويحتاجه كل دارس للمنطقة.

وأما كتاب "أنموذج الزمان لشعراء القيروان" "لابن رشيق القيرواني".فتسميته مسجعة ذات مقطعيين ،وابن رشيق في الكثير من مؤلفاته يسير على هذا المنوال

و الأنوذج أو انموذج الزمان ، مصدر ومثال يقتدى به و يأخذ عنه فهو النبع الأصيل للتراجم التي ولدت فيه ،وعنوانه يدل على تفرده في هذا الفن فلا يضاهيه عمل آخر.وهذا ما بلغته مكانة الكتابة وقيمته الأدبية و النقدية و الفنية و صور الحياة الأدبية في العهد الصنهاجي و الحياة السياسية و الاجتماعية عن الفترة الهامة من تاريخ المغرب مما غفلت عنه كتب التاريخ العامة.

ب- التأجيل:

وهو تأجيل بعض المعلومات وعدم عرضها في البداية. وهو نوع من فجوات السرد أو الحكي، وهنالك فجوات مؤقتة وفجوات دائمة.ونرى هذه التقنية في سيرة "القاضي النعمان" فنجده يتحدث في البداية عن المعز وطفولته[32]ومن ثم يحكي عن فراسته منذ الصغر[33].ثم يحكي فيما بعد عن علم المعز بعد أن يروي الكثير من أخباره العلمية ومشاركاته في تحليل بعض القضايا الدينية و المسائل النحوية ويقول إن علم المعز علم فطري لم يقع إليه بتحصيل[34] ،و يعود فيروي في أواخر الكتاب أن المهدي يحب المعز وهو صغير و يروي قصته[35].

ج- اللغة:

يستعمل كتاب السير و التراجم في اغلب الحكي لغة مسترسلة واضحة لا غريب فيها، بل إننا نجدهم يوظّفون اللغة القريبة من العامة في بعض المواضع من السرد،خاصة و أن كاتب هذه السير كما هو الحال عند "النعمان" يكتب ما يشاهده من حوارات تجرى في مسايرات المعز مع الرعية فينقلها بلفظها وبعضها يرويها بمعناها[36] و هناك أساليب في "سيرة جوذر" لم تجر مع الأساليب العربية الفصيحة السليمة، وبذلك فالكتاب ينقل لنا صورة لبعض الأساليب التي كانت سائدة في المغرب في النصف الأول من القرن الرابع للهجرة من دخول العامية على كلام أهل بالمغرب ،وقد عمل المحقق على التقريب بين بعض الكلمات ومدلولها العامي المصري على افتراض أن اللهجات المغربية و

المصرية آنذاك كانت نفسها .فمصر هي مفتاح المغرب ومعبر للفاتحين و للغة العربية إلى المغرب و سكانه منذ الفتح الإسلامي إلى الهجمة الهلالية في القرن الخامس الهجري وما بعدها.ولذلك أورد بعض الألفاظ و التعبيرات التي تقترب من العربية بادخال العامية ،ومنها:حكمت عليه العلة: ( بمعنى استحكمت ) ،عدم المشتري: ( أي عدم وجود المشتري) ،شكي بالكاتب: (أي شكي منه) ونقول اشتكى منه ،جئناك: أي جئنا بك (حسب السياق) فهذا وشبهه:(أي هذا شبيه له) [37].كما أن هذه النماذج تختلف في لغة كتابتها وفي ثقافة مبدعيها بحيث أن بعض النماذج كتبت بلغة راقية وأصحابها ينتمون إلى صنف الأدباء المتفردين بالصنعة الأدبية مثل ابن رشيق القيرواني

د- التكثيف:

وهو إعطاء كم هائل من المعلومات عن حدث معين أو عن شخصية معينة. ففي سيرة المعز لا يترك الكاتب النعمان فرصة إلا ويستغلها لشرح مثل أو لفظة أو حدث بسيط، وإبراز الشواهد من الشعر القديم والأغاني والأزجال. فنجده يرجئ السرد ويفسر لنا حديث "غدير خم"[38] وكلامه عن الربيع في حضرة المعز [39] فيقول:" ذكر الربيع يوما في مجلس المعز وما يكون فيه من الخضر و الزهر و النبت و تفتح الأشجار،والنزهة فيه...فقال المعز سبحان الله ما كان أولاهم إذا نظروا إلى عظيم قدرته فيما أخرجه من نبات الأرض و نوارها و افتتاح أشجاره...وزينه ببدائع الزهر ،وكساه بعد الجفاف ألوان الخضر فأحياه بعد الممات..."

وكذلك نقرأ في باقي الكتب المذكورة حشدا من الوقائع و الأحداث و الأسماء و الأماكن والقصص والحكايات والنوادر والأشعار ، والمعلومات التاريخية والسياسية واللغوية ...

هـ- التذكر و الاستذكار:

يعد التذكر من التقنيات البارزة والمهيمنة في السير و التراجم، فهي تقوم في عمومها على التذكر وتبنى على هذا الأساس، ورغم أن الذاكرة هي وسيلة لا تحقق المصداقية التامة لكن لايجد الكاتب بد منها في كتابة السيرة الغيرية أو الذاتية. ذلك لأنه لا يستطيع سرد الأحداث كما وقعت ولا يستطيع أن يتحرر من نضوجه لحظة الكتابة.فبالرغم من أن سيرة المعز" كتبها "النعمان" أثناء مرافقته له في حله و ترحاله وجعلها سجلا يوميا لأقواله و مآثره فإنه لم يستغن عن الحكي بصيغة التذكر.

والحال عند ابن رشيق في أنموذجه مختلف؛ ذلك لأنه اتبع طريقة في جمع ترجماته تعتمد على المحفوظ لديه و على المخالطة و المراسلة ،أما النصوص الشعرية التي أثبتها لمترجميه لم تكن من وجهة الاختيار ،وإنما على نسبة ما توفر لديه منها ،فيقول في ترجمته للقزاز "وشعر أبي عبد الله أحسن مما ذكرت لكنني لم أتمكن من روايته وقد شرطت في هذا الكتاب أن كل ما جئت به من الأشعار على غير جهة الاختيار" [40] وفي أخر ترجمة "معد بن خيارة الفارسي " ،يقول : وشعر معد مشهور مأثور يستغرق البناء و يستعجز الشعراء وقد أتيت منه بما حوته روايتي و انتهت إليه درايتي" [41] فيقر بعدم مقدرته على تذكر الأحداث و الأشعار بتفاصيلها الدقيقة

و- سرد الأحداث:

هي الطريقة التي يروي بها الكاتب أحداث سيرته، أي نقل الأحداث الواقعية إلى صورتها اللغوية المحكية. وكثيرا ما نجد السرد متقطعا في السير و التراجم ذلك لأن سرد الأحداث كانت تتخلله بعض التعليقات والشروحات والتفسيرات... وتروى السير أو تحكى بضمير المتكلم ،كما هو الحال في سيرة المعز في "المجالس و المسايرات" و "سيرة جوذر" ويتولى الكاتب مهمة الراوي العليم . أما في التراجم كما هو الحال في "طبقات علماء افريقية" "لأبي العرب" كان السرد بضمير الغائب حتى يمنح الراوي فرصة التحرر من قيود الزمان والمكان، ويمكنه من إضافة المعلومات والتفسيرات بحرية .

خاتمة:

-بدأت الكتابة في أدب السير و التراجم في المغرب مع بداية التأليف في القرون الثلاثة الأولى ،لتصل إلى ذروتها مع بداية القرن الرابع الهجري.

-تميز فن السير و التراجم بالتنوع في الشخصيات المترجم لها : أدباء، فقهاء ، علماء ، أمراء...

- يختلف نمط السرد في السير والتراجم المغربية العامة عن الذاتية بحيث تميز بالاستقلالية في مساره بين الشخصية والراوي والناسخ ،كما هو الحال في "طبقات علماء افريقية" لأبي العرب، وقد يتم بالتطابق التام بين هذه الأطراف الثلاثة كما هو الحال في "الأنموذج و" سيرة جوذر" و "المجالس و المسايرات" وفي بعض الأحيان يدمج بين النوعين في المدونات السابقة.

- اختصت السير و التراجم في بنيتها السردية بالتماثل في تواليها الزمني و محتوى ملفوظها السردي، وحياة الشخصيات وتاريخ المغرب، والأمر واضح في: سير الشعراء في الأنموذج" و التي نسخت في مرحلة الازدهار الأدبي بالنسبة للعهد الصنهاجي نهاية القرن الرابع الهجري و بداية القرن الخامس الهجري، والتي تمثل بدورها هيمنة الروح الأدبية على الحركة التاريخية والاجتماعية والسياسية ،فيما نجد مثلا سيرة المعز في "المجالس و المسايرات" يغلب عليها الطابع التاريخي و المذهبي لأن زمن نسخها هو النصف الأول من القرن الرابع الهجري –العهد العبيدي- حين كان الصراع المذهبي في ذروته.

- أدى الاختلاف في زمن النسخ إلى الاختلاف في محاور الصراع فكان الصراع نفسي وموضوعه الحرية، والأبطال هم الشعراء، أما المناوؤن لهم من كانوا ضد الحرية والانطلاق إلى الآفاق الرحبة الإنسانية، فكانت السلطة، والمجتمع وتقاليده هم: الأبطال المضادون في محور الصراع في هذه السير، وهذا يتوافق مع ومكونات النص السردي التي كانت في الغالب من الملفوظ النفسي وما يتعلق به من ذكريات.

-كان اختيار المراحل والأحداث والأشخاص والأفكار التي يقف عندها صاحب السيرة أو الترجمة أمر في غاية الأهمية، فهو الذي يحدد لنا هوية النص واتجاهه الفكري ومحيطه الحضاري وكل هذه السير كتبت على أساس التقطير والتصفية التامة لأبطال هذه السير لتساير في مسارها السردي النماذج الآتية:النموذج الأخلاقي، الديني، الاجتماعي ،السياسي، الفكري، الحضاريو النموذج الجمالي.

الهوامش

[1]ابن خلكان : وفيات الأعيان ،تح: إحسان عباس،دار صادر ، بيروت، د ط ،د ت،ص 813.

[2]القاضي النعمان: المجالس و المسايرات ، تح:محمد اليعلاوي إبراهيم شبوح،الحبيب الفقي المطبعة الرسمية التونسية، د ط، 1978م ، ص224.

[3]القاضي النعمان: المصدر السابق ، ص217.

[4]نفسه ، ص483.

[5]نفسه،ص470.

[6]نفسه،ص472.

[7]القاضي النعمان: المصدر السابق ، ص 117.

[8]القاضي النعمان:المصدر السابق، ص 440.

[9]نفسه ، ص327 – 328 .

[10] أبو علي منصور العزيزي الجوذري : سيرة الأستاذ جوذر وبه توقيعات الأئمة الفاطميين،تقديم وتحقيق:محمد كامل حسين ومحمد عبد الهادي شعيرة،دار الفكر العربي،مصر،د ط،د ت ،ص 11-12.

[11] الجوذري، المصدر السابق ،ص 12.

[12] نفسه،ص 23.

[13]أبو علي منصور العزيزي الجوذري:المصدر السابق ،ص 24.

[14]أبو العرب (250-333 هـ):محمد بن أحمد بن تميم بن تمام بن تميم التميمي رافع لواء التاريخ والأنساب:كان جده تمام بن تميم، من أمراء إفريقيةوسمع أبو العرب من جماعة أصحاب سحنون، وأكثر رجال إفريقية. قال أبو عبد الله الخراط: كان رجلاً صالحاً، ثقة عالماً بالسّنن، والرجال، من أبصر أهل وقته بها، كثير الكتب،حسن التقييد،كريم النفس والخُلق. كتب بخطه كثيراً في الحديث والفق.يقال إنه كتب بيده ثلاثة آلاف كتاب وخمسمائة. وشيوخه تنيف على عشرين ومائة شيخ. وكان حافظاً للمذهب، معتنياً به. وغلب عليه الحديث والرجال، وتصنيف الكتب والرواية، والإسماع. وألّف طبقات علماء إفريقية، وكتاب عباد إفريقية، ومسند حديث مالك، وكتاب التاريخ، سبعة عشر جزءاً وكتاب مناقب بني تميم، وجزأين في موت العلماء، وكتاب المحن، وكتاب فضائل مالك وكتاب فضائل سحنون، وكتاب الوضوء والطهارة، وكتاب الجنائز، وذكر الموت، وعذاب القبر، وكتاب عوالي حديثه، وكتاب في الصلة، وغير ذلك.وتوفي فيما قيل: يوم الأحد لثمان من ذي القعدة، سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة.( ينظر: طبقات علماء إفريقية وتونس ،تحقيق علي الشابي و نعيم حسن اليافي،الدار التونسية للنشر،تونس،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ط2 ،1985م.،ص12).

[15]أبو العرب : المرجع السابق ، ص28-29 .

[16]نفسه ، ص58.

[17]أبو العرب : المرجع السابق ، ص73 .

[18]نفسه ،ص125 .

[19]نفسه،ص242 .

[20]عمر فروخ : تاريخ الأدب العربي في المغرب والأندلس، دار العلم للملاين، بيروت لبنان، ج4، ط 4 ، 1997م.،ص228-229.

[21] ابن رشيق القيرواني: أنموذج الزمان في شعراء القيروان ،جمع و تحقيق :محمد العروسي المطوي و بشير البكوش، الدار التونسية للنشر، تونس،دط،1986 ،ص 156.

[22] نفسه، ص418.

[23] نفسه، ص156.

24 ابن رشيق: العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده،تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، دار السعادة، مصر، ط 3،1383هـ،ج1 ،ص 29.

[25]نفسه، ص35.

[26] ابن رشيق القيرواني: أنموذج الزمان، ص440.

[27]نفسه ،ص441.

[28]ابن رشيق القيرواني: أنموذج الزمان ،ص441.

[29]نفسه، ص442.

[30]نفسه ، ص07 .

[31] القاضي النعمان: المجالس و المسايرات ،ص47.

[32] القاضي النعمان: المجالس و المسايرات ،ص2-51.

[33] نفسه ،ص71.

[34] نفسه ،ص147.

[35] نفسه ،ص541.

[36]القاضي النعمان: المجالس و المسايرات ،ص301.

[37] أبو علي منصور العزيزي الجوذري : المصدر السابق ،ص29.

[38] القاضي النعمان: المجالس و المسايرات ،ص327-329.

[39] نفسه ،ص329-330.

[40] ابن رشيق: الأنموذج ،ص369.

[41] ابن رشيق: الأنموذج ، ص418.